

خطبة (المرجعية العلمية للمسلم) | الجمعة ١٤٤١/٠١/٩٢ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد - 00:00:20

كما ينبغي كما اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون هذا ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

انه قص عليهم هذا الخبر وكان من عادته عليه الصلاة والسلام ان يقص على على امته واصحابه اخبار الامم الماضية. ليكون لهم فيها عبرة وعظة. لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. فهي سنة القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

ولكنه القصص الحق وليس القصص الكذب الذي لا اصل له. قص علينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر رجل من بني اسرائيل قد اشرف على نفسه في الذنوب - 00:01:40

معاصي حتى انه قد قتل تسعة وتسعين نفسا. انه كما يسميه اليوم مجرم كبير انه سفاح من السفاحين. انه سفاك للدماء ان الرجل اليوم وقبل اليوم اذا قتل نفسا واحدة عدت في حقه جريمة عظيمة. وكيف لا تكون جريمة - 00:02:00

قيمة وصاحبها خالد مخلد في نار جهنم. فكيف بالذي قتل تسعة وتسعين انه رقم قياسي هائل. ولكنه ليس على الله بعزيز ان يهدي من يشاء. فلا يأس مع الله جل وعلا. ولا يأس فيه - 00:02:30

هداية كائن من كان فهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان اعداء اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدى اعداء المسلمين حتى قيل فيه انه لا يسلم حتى يسلموا - 00:03:00

حمار الخطاب فيها هو قد اسلم وصار الرجل الثالث في الاسلام رضي الله تعالى عنه. وصار يضرب به المثل وجد هذا الرجل القاتل السفاك رقة في قلبه يوما فبدأ يتلمس الطريق الى الله جل وعلا ولكنه لا يدله لا يدرى كيف يتجه الى الله وما ذلك - 00:03:20

الا لان الطريق الى الله طريق واحد فحسب لا يعلمه كل احد. انما يعلمه من اهتدى الى الله جل وعلا. ولهذا يزيغ الناس ويذهبون يمنا ويسرة اذا لم يعلموا كيف يصلون كيف يصلون الى الله - 00:03:50

بالطريق الصحيح وهو طريق الانبياء والمرسلين. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واتقوا الله واتقوا الطاغوت. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله - 00:04:10

فجاء الى مجمع من الناس وقال لهم دلوني على اعلم اهل الارض يريد ان يسأله يريد ان لتفتيح ولكن هؤلاء القوم من الجاهلين الذين لا يفرقون بين العالم والعابد فتلوه على راهب من الرهبان فذهب اليه فسأله وقال له لقد قتلت تسعة وتسعين نفسا - 00:04:30

فهل لي من توبة؟ قال كلا ليس لك توبة. لقد اغلق دونه بابا مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مشرق من مغربها. اغلقه هذا العابد الراهن بجعله ماذا صنع هذا الرجل؟ اختلط سيفه فقتله. ولو كان هذا العابد عاقلا لما - 00:05:00

بهذه الفتوى وعلى الاقل كان الواجب عليه ان يقول اذهب فاسأل اهل العلم فاني لست من العلماء هذا هو الواجب على كل احد سئل

عن شيء لا يعلمه. ولهذا قال عبد الله ابن مسعود - [00:05:30](#)

الله تعالى عنه وعبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ويذكر ايضا عن عبد الله ابن عمر وعن جمع من السلف رضي الله عنهم كابن عجلان والامام مالك ولا يكاد عالم الا ويقول هذا او من جنسه كانوا يقولون اذا اصاب - [00:05:50](#)

العالم لا ادري اصيبت مقاتله. هذا في العالم فما بالك بالجاهل؟ الجاهل يجب ان تكون رفيق هذه الكلمة لا ادري. لا اعلم. اذهب فاسأل اهل العلم. كنت يوما في طريقي الى بيت الله - [00:06:10](#)

وعلا وقد لبست العباءة التي يلبسها اهل العلم فمر بي رجل فاستوقفني فسألني عن كفارة اليمين فاخبرته عن كفارة اليمين فقال لي قد سألت بعض المشايخ وقال لي صم شهرين متتابعين قلت امتازك انه من المشايخ قال - [00:06:30](#)

فنعلم انه رجل له لحية طويلة. قلت وهل كل شخص له لحية عالم؟ لقد سألت فجاهلا من اكبر الجاهلين. ولهذا كان الواجب على كل احد الا يسأل الجاهلين كما يسأل العالمين ثبت في الحديث الصحيح عند الامام احمد وابي داود - [00:07:00](#)

والدارمي في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العلماء الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر. انتهوا اليه عليه الصلاة والسلام - [00:07:30](#)

وهو يقول ان العلماء ورثة الانبياء. ولم يقل ان الدهماء ورثة الانبياء. ولم يقل ان الجهلاء ورثة الانبياء. ولم يقل ان المجاهيل ورثة الانبياء. ولم يقل ان الادعياء الانبياء وانما خص صنفا واحدا فحسب. فهل نعي هذا الحديث؟ ان العلماء فحسب - [00:08:00](#)

هم ورثة الانبياء وكل من ادعى انه من ورثة الانبياء وليس من العلماء فهو كاذب بنص هذا الحديث الصحيح فاحذروا رحماني الله واياكم اشرب بيدك اليمنى يا ابني. فاحذروا رحماني الله واياكم. ان - [00:08:30](#)

في نار جهنم بسؤال الادعياء الجهلاء. ايها المؤمنون وانصرف القاتل من حيث اتى. وعاد القهقري ورجع الى جرائمه مرة اخرى بسبب هذه الفتية الضالة التي لا خير فيها ولا فيمن افتاها - [00:08:50](#)

ويبقى مدة من الزمن على جرائمه. ثم يأتيه كما يسمونه تأنيب الضمير وتأنيب صحوة القلب وحياة القلب. ولا يأس مع الله جل وعلا. فلربما كان اعظم المجرمين واكبر المجرمين ثم يكون من المهتدين. فيذهب ويسأل ثلة من البشر عن عالم يستفتيه في - [00:09:20](#)

امر دينه وفي توبته فيدلونه هذه المرة على عالم على الحقيقة. فيذهب اليه فيسأل لقد قتلت كذا وكذا نفسا فهل لي من توبة؟ فيقول ويحك ومن يحول بينك وبين الله جل - [00:09:50](#)

جل وعلا ما اجملها من كلمة! من الذي يحجبك عن الله؟ من الذي يحجبك عن الله؟ جل في علاه انه لا احد يمكنه ان يحجب احدا عن الله. واعلم ان كل من حجبك عن الله فهو كاذب - [00:10:10](#)

جاهل فان الله جل وعلا بابه مفتوح لكل احد. بل ان الله جل وعلا كما اخبر عن نفسه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. التواب هو كثير التوبة. والمتطهر هو - [00:10:30](#)

والمتطهرون هم المكثرون من التطهر تطهر الداخل. والباطن وتطهر الطاهر وكلها طهارتان صحيحتان. ثمان هذا العالم بعلمه وفقهه علم ان سبب هذه الجرائم انما هو البيئة الفاسدة التي يعيش فيها هذا القاتل فارس - [00:10:50](#)

ان يخرج من هذه البيئة الى بيئة اصح منها لان كل من تاب يا عباد الله لا يحل له ولا يجوز له ان يبقى مع شلته الفاسدة. شلة الشيشة والدخان والفجور - [00:11:20](#)

والعري والفساد لانه لا ينفعه ان يبقى مع هؤلاء فانه سرعان ما يرجع الى الجهل والى الضلال والى الفساد. فانهم يؤزونه على الشر ازا. وقد قال الله جل وعلا في كتابه الكريم ويوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني -

[00:11:40](#)

لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني. والذكر قد وصل الى الجميع عباد الله ايها المؤمنون هذا الحديث اصل عظيم في انه لا لك انت ولا انت ان تأخذ العلم الا عن اهله. وهم العلماء - [00:12:10](#)

هذه حقيقة لا يجهلها احد. ولكن نظريا واما اقعيا فيجهلها اكثر الناس اليوم. من الناحية العملية اكثر المسلمين اليوم او كثير منهم اذا

احسنا الظن لا يعملون بهذا التوجيه الكريم. وهو توجيه الهى - [00:12:40](#)

رباني يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم فاسألوا في موضعين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تأملوا ان الله جل وعلا ارشد

رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكل قارئ للكتاب - [00:13:10](#)

المبين ان لا يسأل الا اهل الذكر. قال العلماء رحمننا الله واياهم واهل الذكر هم العلماء والناس ثلاثة العلماء والجهلاء والمجاهيل الذين لا

يعرفون بالعلم ولا يدري عن حقائقهم. هكذا هم الناس - [00:13:30](#)

اما عالم او جاهل تعرفه انت بالجهل او رجل لا تدري من يكون. زيه ربما زي وشائخ والعلماء وحقيقة حقيقة الجهلاء والادعياء. فقد

ارشدنا الله جل وعلا الى صنف واحد فحسب. وهم اهل العلم. فلا تسأل المجاهيل - [00:14:00](#)

ولا الجاهلين. فان سألتهم فقد اخطأت السبيل. وتأمل معي النتيجة الحتمية التي يصل اليها من سأل الجاهلين هذه النتيجة يا عباد

الله لست احكيها انا وليس يحكيها عالم من العلماء ولا واعظ من الواعظين. انما - [00:14:30](#)

عنها وحي السماء. انما يخبرنا عنها الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. انما يخبرنا عنها سيد الاولين والآخرين. انه محمد بن

عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه. تعالوا بنا الى الحبر العالم الجليل عبد الله بن عبدالله الى الحبر عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله تعالى - [00:15:00](#)

عنهما وهو يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض

العلماء فاذا قبض او قبض العلماء - [00:15:30](#)

اتخذ الناس اتخذ الناس رؤوسا جهالا وتأملوا معي اتخذ الناس رؤوسا جهالا اتخذ الناس. البارحة يحدثني احد المشائخ ان رجلا في

التيك توك قد وضع له حسابا ووضع له عنوانا لا اريد ان اذكر الحساب ولا العنوان - [00:15:50](#)

ولكن يقول انه عامي من العوام وجاهل من الجاهلين ولكنه اكتسب من هذا الموضوع الملايين بسبب استشارات التي وضع نفسه فيها

وهو من الجاهلين. والناس يقبلون عليك. وكما فقيل قديما الناس اتباع كل ناعق. فلو جلس اي رجل يفتي جلسوا اليه - [00:16:30](#)

اذا كانوا لا يميزون الحق من الباطل والمصيبة كل المصيبة انهم اذا سمعوا الجهل حكموا له ضد العلم وضد الحق. لست لا زلت اذكر

يوما من الايام وقد دخلت الى الوزارة التي اعلم فيها - [00:17:10](#)

للتوقيع قديما كتبت اسمي فجاء خلفي رجل من اهل الصلاح والاستقامة فقال لي انتم تلعبون علينا عشرات السنين. فبهيت بهذا

الكلام وانا اعرف ان الرجل من الصالحين فتركت القلم فقلت ماذا تقول - [00:17:40](#)

قال نعم تلعبون علينا سنوات طويلة تلعبون علينا؟ قلت اعوذ بالله كيف نلعب عليك؟ قال انا في البارحة انظروا ايها الاخوة سمع رجلا

من الادعياء وبدأ تحكم على طلبة العلم بحكم هذا الجاهل الدعي. قال سمعت فلانا البارحة يقول - [00:18:10](#)

قولوا كذا وكذا وكذا. قلت وتسمع من فلان هذا ظالم مضل يقول كذا ويقول كذا ويقول كذا. ما تخاف الله وجل فبهت وسكت وهذا

مثاله كثير كل يوم تصلنا رسائل على الواتس اب يقول قال فلان وقال ومن فلان هذا الذي يقول هذا الكلام؟ انه نكرة - [00:18:40](#)

بل بعضهم نعرفه بالضلال والبدعة والخرافة قبل ثلاثة ايام يسألني رجل او امرأة لست ادري انه رقم من الارقام يقول ان فلان ارسل

لي مقطعه يقول يجوز للفتاة ان تتكلم مع الفتى في حدود الادب. يتحدثون ويتناقشون - [00:19:10](#)

وتتصل وهي يتصل بها الله اكبر في حدود الادب. واي ادب بين فتى غر وفتاة غرة بلهاء. انها ذئاب بشرية في غابة متوحشة. ولكن

اين الذين ايعقلون هنا في هذا المكان عند هذا المحراب وتحت هذا المنبر - [00:19:40](#)

قبل عدة اشهر يأتيني رجل كبير السن باكيا والله انه يبكي بكاء مرا بسبب المحادثات التي بين ابنته وبين رجل عاقل كما كانوا

يزعمون تنتهي الى اشياء فظيعة يا عباد الله. ان - [00:20:10](#)

هو حد الشريعة. ليس هناك علاقة بين المرأة والرجل ولا الفتى ولا الفتاة الا بعد عقد النكاح اما قبله فهو رجل اجنبي عنها وهي امرأة

اجنبية عنه وبعضهم الى خطبها بدأ - [00:20:40](#)

اتصلوا بها وكانها زوجته منذ عشرين سنة وهذا حرام لا يجوز. لا بأس ان تسأل لها عن سؤال او سؤالين في علم اهلها اما احبك

وتحبييني وكلام الغزل وكلام هذا حرام لا يبيحه من يرجو الله واليوم الآخر. وانما هو شغل الافلام والفنانين - [00:21:00](#)
ما مات والاوروبيين والاوروبيات والغربيين والغربيات اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين اما بعد - [00:21:30](#)

ايها المؤمنون تعالوا بنا مع شيخ المحدثين ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نتعلم منه قيل لنا ابو هريرة هذا السؤال العجيب وهذا
الجواب الاعجب. ممن هذا السؤال؟ من السائل - [00:22:10](#)
انه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المجيب؟ انه سيد الاولين والآخرين. ما هو السؤال يا عباد الله جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما - [00:22:30](#)
كل بقاع فما كان جوابه بابي وامي عليه الصلاة والسلام. هل تعجل كما اكثرنا اليوم ويتكلم في العلم بما لا يعلم والله جل وعلا يقول
في كتابه الكريم اتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. وقال تعالى - [00:22:50](#)
لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. الى ان تقول والى ان قال جل وعلا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ماذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم؟ قال لا ادري - [00:23:20](#)

لا ادري حتى اسأل جبريل انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينزل عليه الوحي من السماء يقول لا ادري فانا وانت
اين نكون من هذا ولهذا قال الشعبي وغيره لا ادري نسخ العلم. وقال بعض السلف الذي يفتي - [00:23:40](#)
الناس في كل ما يسألونه مجنون. لانه ليس احد عنده علم الدنيا كله او كله فنزل عليه جبريل عليه السلام فسأله النبي عليه الصلاة
والسلام فماذا قال جبريل عليه السلام؟ قال لا ادري حتى اسألني ربي جل وعلا ثم نزل عليه - [00:24:10](#)
فقال يا محمد سألت الله جل وعلا فقال شر البقاع الاسواق حديث صحيح رواه احمد وابو داود والحاكم في كتاب هذه المستدرک
وحسنه الحافظ ابن حجر وصححه الحاكم في المستدرک. وقال الحاكم عقبه هذا - [00:24:40](#)
حديث اصل في قول العالم لا ادري. نخلص من هذا يا عباد الله الا انه يجب انا اذا تكلمنا في امر الا نتكلم كما نتكلم في الميكانيكا او
نتكلم في الصحافة - [00:25:10](#)

او نتكلم في امور الدنيا في البناء وغيره. ان امر الدين خط احمر عظيم. لا يجوز ان تتجاوزه واعلم ان الكلام في امر الدين بغير علم
حرام وانه ضلال عظيم. وانه فساد كبير. قال عمه عبد الله ابن - [00:25:30](#)
عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما في الحديث الذي اشرنا الى اوله وهذه تتمته. قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا قبض اخته - [00:25:50](#)
العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فكانت النتيجة الحتمية فظلوا واضلوا هذه هي النتيجة الحتمية لاخذ العلم
عن غير اهله. لماذا؟ لماذا؟ لان طريق الله لا يعرف الا عن الله. لا يعرف بالافكار. ولا يعرف بالاحتمالات - [00:26:10](#)

ولا يعرف بالدراسات الهندسية ولا يعرف بالدراسات الارضية انما يعرف بطريق واحد فقط هو السماء فمن درس وحي السماء
بالطريقة الصحيحة طريقة السلف الصالح رضي الله عنهم وطريقة ورثتهم فانه سوف يعرف طريق الله. ومن درسه بطريقة اهل البدع
فانه لن يصل الى الله ولن يصل الى طريق الله - [00:26:40](#)
وان هذا صراطي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم سبيله عباد الله وصية اجعلها دائما بين عينيك في
امر دينه هناك امران لا تأخذ الا عن عالم - [00:27:10](#)

ولا تتكلم الا بعلم موثوق. لا تأخذ ولا تعطي باب الثقة وما سوى ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا - [00:27:40](#)
اللهم اهدنا اللهم اهدنا للعلم النافع والعمل الصالح. اللهم انا نعوذ بك ان نقول في دينك بغير علم. اللهم ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما وهدى يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - [00:28:10](#)

انك انت الوهاب. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من - 00:28:30
قول وعمل اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين في كل مكان يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام -

00:28:50

اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم اصلح ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب - 00:29:10
فيها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا
واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:30